قول طلحة بن عبيد الله: كنا نأتي نبي الله ﷺ طرفي النهار

وأخرج الحاكم في المستدرك (٣/ ٥١٢) عن أبي أنس مالك بن أبي عامر قال: كنتُ عند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فدخل عليه رجلٌ فقال: يا أبا محمد، والله ما ندري: هذا اليماني أعلم برسول الله ﷺ أم أنتم؟! تقوّل[1] على رسول الله ﷺ ما لم يقل؟ ـ يعني أبا هريرة رضي الله عنه ـ فقال طلحة: والله ما يشكُّ أنه سمع من رسول الله ﷺ ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم؛ إنا كنا قوماً أغنياء لنا بيوت وأهلون، كنا نأتي نبي الله ﷺ طَرَفَي النهار ثم نرجع، وكان أبو هريرة مسكيناً لا مالَ له، ولا أهلَ ولا وَلَدَ، إنما كانت يده مع يد النبيّ ﷺ، وكان يدور معه حيث ما دار، ولا نشكُّ أنه قد علم ما لم نعلم وسمع ما لم نسمع، ولم يتهمه أحدٌ منّا أنه تقوّل على رسول الله ﷺ ما لم يَقُلْ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه.

تعلُّم الدين قبل الكسب

أخرج الترمذيّ عن عمر رضي الله عنه قال: لا يَبِعْ في سوقنا هذا إلا مَنْ تَفَقَّهَ في الدين. كذا في الكنز (٢/ ٢١٨).

تعليم الرَّجلِ أَهْلَهُ

قول علي في تفسير: ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾

أخرج الحاكم ـ وصححه ـ على شرطهما عن عليّ رضي الله عنه: في قوله تعالى: ﴿قُوٓا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[2] قال: علّموا (أنفسكم) وأهليكم الخير. كذا في الترغيب (١/ ٨٥). وأخرجه الطبريّ في تفسيره (٢٨/ ١٠٧) بلفظ: علّموهم أدّبوهم.

أمره عليه السلام بتعليم الأهل

وأخرج البخاري في الأدب (ص ٣٣) عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا النبيَّ ﷺ ونحن شببة[3] متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظنَّ أنا اشتهينا أهلينا فسألنا عَمَّنْ تركنا في أهلينا، فأخبرناه ـ وكان رفيقاً رحيماً ـ فقال: «ارْجِعُوا إلى أَهْلِيكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمُّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

---

(١) «تقوّل»: ابتدع كذباً.

(٢) [٦٦/ سورة التحريم/ ٦].

(٣) «شببة»: جمع شاب.